بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم وبالاعتصام بكرمه العميم
اعلم ان العلوم المدونة المصنفة والمعارف المحررة المولفة على نوعين
الاول ما دوّنه المتشرعة لبيان الفاظ القران الباهر البرهان او الاثار
السنية النبوية لفظا واسنادا او لاظهار ما قصد بالقران من التفسير و
التاويل او لاثبات ما يستفاد منها اعني الاحكام الاصلية الاعتقادية
او الاحكام الفرعية العملية ولتعيين ما يتوصل به من الاصول في استنباط تلك
الفروع الفقهية او ما دوّن لمدخليته في استخراج المعاني من الكتاب والسنة
اعني الفنون الادبية النوع الثاني ما دوّنه الفلاسفة لتحقيق الاشياء كما هي و
كيفية العمل على وفق عقولهم فلذلك رتبنا الكلام على فصلين الفاصلة الاولى
في بيان علوم المتشرعة وهي علم القراءة وعلم الحديث وعلم اصوله وعلم التفسير
وعلم الكلام وعلم الفقه وعلم اصوله وعلم الادب هذا هو المشهور عند العامة والجمهور
لكن للخواص من الصوفية علم يسمى بعلم التصوف اعني معرفة الانسان بطريق المكاشفة
حقيقته ونسبته الى الحضرة الالهية ومعرفة القلب وتخليته عن الاخلاق الردية
وتحليته بالصفات الملكية وما يناسب ذلك من الاصطلاحات وغيرها يعني
علم المناظرة وعلم الخلاف والجدل لم نظهر ادراجها في علوم الفلاسفة وقد
فسر المناظرة بعلم يعرف به طريق النظر على الصواب والخلاف او الجدل بالعلم
باستعمال الاقيسة المولفة من المشهورات والمسلمات لمحافظة حكم او مدافعته
لا نقول اظن ان الخلاف والجدل باب من ابواب المناظرة سمي باسم كالعوا الى نسبه
الى الفقه ثم ان المتشرعة صنفوا في الخلاف وبنوا عليه مسائل الفقه ولم يعلم
تدوين

ولا في علوم المتشرعة صح

لانا نقول الغرض في المناظرة اظهار الصواب والغرض من الجدل والخلاف الالزام صح

تدوين الحكماء فيه فالمناسب عده من الشرعيات لانا نقول الغرض في المناظرة
اظهار الصواب والغرض من الجدل والخلاف الالزام والحكماء بنوا مباحثهم
على المناظرة فما بينهم تأمل اذا عرفت هذا فنقول اما علم القراءة فمعرفة الروايات
المتعلقة بلفظ القران نحو يؤمنون بالواو والهمزة ونحو قال رب وقل رب
وبادائه من الاظهار والادغام وترقيق الراء وتفخيمها والوقف والابتداء
ونحوها ومعرفة ما يتعلق بذلك من رسم الخط الموافق للمصحف العثماني واما علم
الحديث فمعرفة الاثار المنسوبة الى الحضرة النبوية عليه الصلوة والتحية المنقولة
عن الصحابة وقد تفرد بالتدوين ويعد علما على حدة معرفة نسبه الشريف و
واسمه المنيف وتاريخ مولده ووفاته مع جمل من احواله وغزواته ومعجزاته
وغيرها مما يناسب ذلك ويسمى ذلك علم السير فيزاد عدد العلوم واما
علم اصول الحديث فمعرفة اقسام الحديث وشرائط الرواة وتحقيق اساميهم
وتاريخ وفياتهم ومواليدهم وما يناسب ذلك واما علم التفسير فمعرفة اسباب
النزول والقصص والحكايات ومعرفة باحتمالات اللفظ بحسب القواعد العربية
وان لم يكن المحتمل مرويا وما يليق بذلك واما علم الكلام فمعرفة العقائد الدينية
عن ادلتها التي هي الاغلب بقسيمات من عقليات مؤيدة بالنقل واما ما قيد بادلة
وان اطلق القوم لان مسئلة وقوع الروية واثبات السمع والبصر والكلام نقليات
ومسئلة عذاب القبر وعصمة الملائكة وتفضيل الانبياء ظنيات واما علم الفقه
فمعرفة اثبات الوجوب والحرمة والندب والكراهة والاباحة لافعال العباد بالدلائل الشرعية
المعينة المفصلة واما ذكرنا العباد بدل المكلفين كما هو المشهور لان الصبي المميز من اهل

لكن لم يدونوا علم المناظرة صح

الثواب قطعا فيشمل قولنا صلوة الصبح جايزة لا باس ان تكون مسئلة عن الفقه ولا ملاحظة
في هذا القول لحال الولي اصلا واما قلنا المعينة المفصلة اي في كل مادة ليخرج التقليد
فانه وان ثبت للمقلد دليل مثل هذا ادراك فقهي وكل ما ادى اليه رايه حق لكنه اجمالي
مطرد في كل مسئلة بقي اشكال قوي وهو انه ان عمم الفعل لغير عمل الجوارح دخل
الاعتقاديات وان خص بعملها خرج مسئلة النية عن الفقه فتامل واما علم اصول الفقه
فمعرفة ما يتوصل به توصلا قريبا الى استنباط الاحكام الفقهية عن ادلتها واما علم
الادب فعلم يحترز به عن الخلل في كلام العرب لفظا او كتابة وههنا بحثان يتناول
ان كلام العرب بظاهره لا يتناول القران وبعلم الادب يحترز عن خلله ايضا الا ان
يقال المراد بكلام العرب كلام يتكلم العرب على اسلوبه الثاني ان لعلم الادب اصولا
وفروعا اما الاصول فالبحث فيها اما عن المفردات من حيث جواهرها وموادها وهيأتها فعلم
اللغة او من حيث صورها وهيأتها فقط فعلم الصرف او من حيث انتساب بعضها ببعض
بالاصالة والفرعية فعلم الاشتقاق واما عن المركبات على الاطلاق فاما باعتبار هيأتها
التركيبية وتاديتها لمعانيها الاصلية فعلم النحو واما باعتبار افادتها لمعان مغايرة
لاصل المراد المعنى فعلم المعاني واما باعتبار كيفية تلك الافادة في مراتب الوضوح
فعلم البيان واما عن المركبات الموزونة فاما من حيث وزنها فعلم العروض او من
حيث اواخرها فعلم القوافي واما الفروع فالبحث فيها اما ان يتعلق بنقوش الكتابة
فعلم الخط او يختص بالمنظوم فالعلم المسمى بقرض الشعر او بالنثر فعلم الانشاء او لا يختص بشيء
فعلم المحاضرات ومنه التواريخ اقول هذا منظور فيه اما اولا فلانه ان اريد الاحتراز
عن خلل يعرض لكلام العرب من حيث العربية على ما هو الظاهر خرج علم العروض والقوافي

وان اريد

بحث يتناول صح

ان السيد رحمه الله قال صح

وعلم البديع ذيل لعلمي المعاني والبيان داخل تحتهما صح

وان اريد بدون هذا التقييد يدخل علم القراءة واسماء الرجال في المقسم دون
الاقسام ويمكن ان يدعى ان تدوين العروض والقوافي لمعرفة الاشعار العربية
بقي علم التواريخ فانه لا يظهر فيه الاحتراز عن الخلل في كلام العرب وجعله من علم الادب
ولا اعتبار التدوين لهذا الغرض ايضا واما ثانيا فلانه ان كانت اللام في الخلل
للاستغراق فيعم علم الادب الى العلوم لتقسيم الكل الى الاجزاء لا الكلي الى
الجزئيات كما هو الظاهر وان كانت للجنس يلزم ان يكون مسئلة واحدة علما الا ان يحمل
لفظ علم على القواعد المخصوصة او يراد بالاحتراز احترازا معتدا به بحسب العرف
واما ثالثا فلان جعل العروض من الاصول وعلم الانشاء من الفروع غير ظاهر لان ترك
كل منهما لو جب خللا قبيحا والجواب ان الوزن اذا انتفى انتفى الشعر من
اصله بحيث ينسب قايله عرفا الى اللحن الفاحش بخلاف المحسنات التي يتعلق
بها علم الانشاء فانها اذا اهملت بقي اصل الكلام المودي لاصل المعنى ولا
يحصل خلل يعتد به مثل عدم الوزن واما رابعا فلان المفهوم من العبارة
ان الصرف باحث عن المفردات فقط والنحو عن المركبات فقط الا انه يبحث كثيرا ما
في الاول عن المركبات منها انهم ذكروا ان الادغام في مثل الم اقل لك ومنها انهم
قالوا بضم لام الفعل اذا اتصل به واو الضمير التي لجماعة الذكور مثل فعلوا مطلقا
ومنها انه اذا اتصل بالمضاعف تاء الضمير لزم وجه واحد وقد يبحث في النحو
عن احوال المفرد مثل البناء في الامر وقد ذكر صاحب اللباب في اعراب الفاتحة اما
النحو فهو العلم باحوال الكلم كالجنسية والعلمية والاعراب والبناء والتثنية
والجمع والنسبة والتصغير والتعدي واللزوم والجر والنصب والجزم الى غير ذلك و

واجب صح

نقل عن بعضهم ان النحو النظر في الالفاظ من حيث انها مؤلفة فقط معتذرا بان الامور
المذكورة في الحال لاحقة من ملاحظة التركيب مثلا اذا قلت رجال فكانك قلت
رجل ورجل ورجل واذا قلت كوفي كانك قلت رجل من الكوفة واذا قلت
رجيل كانك قلت رجل حقير الى غير ذلك وانت خبير بان مثل هذا الاعتذار
ركيك بعيد سيما في كثير من المواضع واما خامسا فلانه ينبغي ان يقيد الخط
بالعربي ثم يحول الخط من حيث الدلالة على المعنى بمنزلة التكلم بالعربية ليصح كون
علم الخط من الادب لا مطلق ويخرج علم تحسين الخط وتحريره وتزيينه و
اما سادسا فلان البديع علم على حدة ليس بداخل حقيقة في علمي المعاني و
والبيان وكونه من متممات البلاغة لا يقتضي اخراجه عن الاقسام وادخاله
مسامحة ومبالغة فيهما كما في علم الانشاء والمحاضرات واما سابعا فلان البديع
داخل فيها لا يختص بالمنظوم والمنثور بل كل من قرض الشعر والانشاء ومنه يسمى
باسم واما ثامنا فلان جعل التاريخ او علم اللغة علما بدونا مشكل اذ ليس مسائل
كلية وجوابه سيظهر بما نقول في اخر هذه المقدمة ثم تحكم بان الاشتقاق جزء من
الصرف بلا شبهة فقال السيد الشريف الاشتقاق علم على حدة كما دل عليه قول
المفتاح في خاتمة الكتاب ان تم عن علم الاشتقاق ان تم عن علم الصرف وقوله في اوائل
بحث المجاز وكانه تنبيه على ما علمه من علمي الاشتقاق والصرف ولا يخفى ان موضوعه
ممتاز عن موضوع الصرف بالحيثية المعتبرة في موضوعات العلوم وانه لا اعتداد
في تمايز العلوم بالافراد المدونة اقول ان اراد انه ينبغي ان لا يكون الاشتقاق جزءا
من الصرف في تعريف من عرفه انه لا يساعده الدليلان الاولان وان اراد انه ليس جزءا منه
في موضوعات اللغة والصرف مميزة اياها ولا كونها مما له دخل في عروض المحمولات الثالث انه

قال
اموره الاول ان جلبي قدس سره
في تفسير قوله فيتعرض لشيء
في شرح الكشاف ان النحو العلم
الباحث عن احوال الكلم من حيث
الاعراب والبناء اعني الهيئة
فيتناول الصرف على ما حواه
كتاب سيبويه وكتاب المفصل
في صنعة الاعراب الثاني انه
لا نطلب القيود

منه

القسم الاول

منه عند المفتاح او القوم فمن ان المفتاح قال في صدر الكتاب وجعلته ثلثة اقسام القسم
في علم الصرف القسم الثاني في علم النحو القسم الثالث في علمي المعاني والبيان وقال
مشارا الى الخطاء بلثة المفرد والتاليف وكون المركب مطابقا لما يجب ان يتكلم
له فعلما النحو والصرف يرجع اليهما في المفرد والتاليف ويرجع الى علم المعاني والبيان
في الاخير ثم عرف الصرف بتتبع اعتبارات الواضع في وضعه من جهة المناسبات
والاقيسة وقال نعني بالاعتبارات انه جنس اولا المعاني ثم قصد لجنس جنس
منها معينا بازاء كل طائفة طائفة من الحروف ثم قصد لتنويع الاجناس شيئا
فشيئا متصرفا في تلك الطوائف بالتقديم والتاخير والزيادة بعد والنقصان
انتهى كلامه ولا يخفى في استعمال ذلك الحد على الاشتقاق وادخال المخنى في حد
علم من اقوى الادلة على كونه من فوائد المحدود ثم الجواب عن الاستدلال ان
الغرض هناك المبالغة في نفي العلوم عنهم والاشتقاق وان كان جزءا منه لكنه
مما يذكر على حدة ويطلق عليه لفظ العلم كالفرائض بالنسبة الى الفقه فصرح
بذكره لئلا يتوهم من نفي الصرف نفي ما سوى الاشتقاق لان نفي الجزء
يستلزم نفي الكل مع انه كثيرا ما يطلق لفظ الصرف على ما سواه وبهذا التقرير
تعلم دفع الدليل الثاني الرابع انه منقوض بما ذكره صاحب المفتاح في
ديباجة الكتاب ولما كان تمام علم المعاني بعلمي الحد والاستدلال لم اذ بدا من
التسمح بهما والجواب عن الدليل الثالث ان الاشتقاق ليس يمتاز عن الصرف في الموضوع
عند من جعلهما علما واحدا الا انه يمكن التمييز بينهما فيه لكنه لا يستبعد ان يمكن جعل
مباحث الاعراب علما على حدة ومباحث البناء علما اخر مع انهما علم واحد

فنحن نقول الحكم لان له ذاتا ووجودا ووجوب وجود فكيف صار مبدأ المعلول الاول
جهات تعدد الفاعلية لم تصر بها فان حصل وجود المبدأ الاول عن ذاته وكذا وجوب
دون وجود المعلول الاول ووجوبه فحصلت الجهات بها ولم يحصل ثم قلنا مرادنا
الوجود العام المشترك ولا انواع لها ذاته زائد في كل الموجودات ولا يخفى ان الوجوب امر ان صح
اعتباري ولا يخفى ايضا ان قولهم انه لا يليق ان يصدر الاشرف عن الاشرف كلام
خطابي لا يليق لاثبات المطالب العلية وان جعل المعلول الاول مؤثرا بالجهات المذكورة
مجرد وهم لا برهان يدل عليه لا مناسبة بين هذه الجهات وآثارها والعقل يحكم بحيث
انه ما يكفي لاعطاء وجود لنفسه فكيف يعطي وجود غيره مع ان حصر الجهات في الثلث لم
فاته وجوبا بالغير ووجودا منه والعجب انهم قالوا اشتق الصفات في الواجب تعالى
وجعلوها فيه راجعة الى السلوب والاضافات فوحدوا الجهات فيه وفعلا
لمعلوله ولا يخفى ايضا كيف صدر عما هو اقرب الى الوحدة الحقيقية هو العقل الثاني
اشياء كثيرة جدا هي الفلك التاسع بما فيه من الثوابت الغير المحصورة وما صدر عن بعده
الى العقل العاشر مع بعده عن تلك الوحدة مثل ذلك بل عشر عشيره وكذا صدر عن
العقل الثالث والرابع والخامس اجرام اكبر مما صدر عن العقل السادس فان
افلاك العلويات اي زحل والمشتري والمريخ الصادرة عن العقول الثلثة على زعمهم
اكبر جرما واحد من فلك الشمس الصادر عن العقل السادس لان كلا اشتمل على تدوير
دون فلك الشمس كما اوا؛ وفلك عطارد زائدة على اوا؛ فلك القمر بواحد وبالجملة
جرم كل علوي اكبر من السفلي البحث الثاني ان بواعد طائفة من اهل الاسلام اي
المنتمين اليه ليس لها كثير نفع فان بعض المعتزلة والشيعة لهم اقوال خارجة عن حد
السريعة

الشريعة بحيث لا يحتمل التأويل وليس لها مثال استناد في القران والحديث ولا محل
قبول عند من له ادنى عقل بالجملة وان بعض المعتزلة زعموا ان المسيح عليه السلام اله
الصانع وهو الذي يأتي في ظلل من الغمام وبعضهم توهموا ان الحق تعالى لا يقدر على
ما اخبر عن عدمه والعبد قادر عليه وبعضهم ظنوا ان الافعال المتولدة لا فاعل
لها والشيعة كثير منهم فرطوا فيهم حتى قالوا ان يصح الاله تعالى حل في علي واولاده العظام
رضي الله عنهم اولادا وبعضهم انه وان عليا رضي الله عنه في السحاب والرعد صوته و عنهم
البرق سوطه وبعضهم زعموا ان النبي على غلط جبرئيل للمشابهة التامة بينه وبين
محمد صلى الله عليه وسلم وبعضهم تفوهوا بكلمات مهملات في شان الحق تعالى لا تقدر
ادنى متميز من الانسان على تصويرها ببيان العلم او اجرائها على اللسان فالمراد
في التكفير وغيره على مخالفة الشريعة الحقة بحيث لا تقبل التأويل وموافقتها بوجه
من الوجوه البحث الثالث ان الخطابية من الشيعة تكلموا ان الجنة نعيم الدنيا والنار
الامها والجناحية منهم انكروا القيمة فالمسألة الثالثة ثم وافق الحكماء بعض المنتمين
الى الاسلام البحث الرابع ان الحكماء المتأخرين لما رأوا سخافة القول بأنه تعالى في
تقدس لا يعلم الجزئيات الحادثة سموا اثباتا ويلتبس احدهما ما اشار اليه في شرح المواقف
وهو انه تعالى وصفاته الحقيقية لما لم يكن زمانيا فانه لم يتصف الزمان معينا اليه بالمضي
والاستقبال والحضور كان نسبته الى جميع الازمنة سواء فالموجودات من الازل الى
الابد معلومة له في كل وقته وليس علمه كان وكائن وسيكون بل هي حاصلة عنده في اوقاتها
فهو عالم بخصوصيات الجزئيات واحكامها لكن لا من حيث دخول الزمان فيها بحسب
اوصافها الثلثة ومثل هذا العلم يكون ثابتا مستمرا لا يتغير اصلا كالعلم بالكليات

وهذا معنى قولهم انه يعلم الجزئيات على وجه كلي لا كما توهم بعضهم ان علمه تعالى محيط بطبائع
الجزئيات واحكامها دون خصوصياتها وما يتعلق بها من الاحوال الشخصية وما ذهبوا
اليه من ان العلم بالعلة يوجب العلم بالمعلول اساس ما توهمه وبناء ما التاويل بيان ما ذكره ابو علي
في الشفاء وهو ان كل صورة لمحسوس وكل صورة خيالية فانما تدرك من حيث هو محسوس
له بتخيله بالة متجزية وكما ان اثبات كثير من الافاعيل للواجب الوجود نقص له كذلك
اثبات كثير من التعقلات بل واجب الوجود انما يعقل كل شي على نحو كلي ومع ذلك لا يعزب
عنه شي شخصي كما انك اذا تعلم حركات السماويات كلها فانك تعلم كل كسوف وكل
اتصال وكل انفصال جزئي يكون بعينه ولكن على نحو كلي لانك تقول في كسوف ما انه كسوف
يكون بعد زمان حركة يكون كذا من كذا شماليا نصفيا ينفصل القمر منه الى مقابلة كذا
حتى لا يقدر عارض من عوارض ذلك الكسوف الا علمته لكنك علمته كليا لان هذا المعنى
يجوز ان يصدق على كسوفات كثيرة كل واحد منها حاله تلك الحال لكنك تعلم بحجة
ان ذلك الكسوف لا يكون الا واحدا بعينه وهذا لا يدفع الكلية اصول الحق
في هذه المسائل الثلث وغيرها من عقائد الاسلام بالرد على المخالفين من الحكماء
المتشبثين باذيال الاوهام يحتاج الى زيادة بسط في الكلام لا يحتملها
المقام وقد حققه كما لا مزيد عليه ذلك من الايام الهمام وسائر المحققين من اهل الكلام
اعلى الله درجاتهم في دار السلام مع ان الحق ظاهر في هذه الايام بحيث من عاند
فلا حق منا الا السيف القاطع الصمصام الحمد لله ذي الافضال والانعام
على النعم العظام ومننه الجسام حكمة اذا قطع راس الانسان مات في الحال
بخلاف سائر الحيوانات فانها تبقى حية بعد قطعه والسر في ذلك انه اذا
شرق

شرق نير من علو على جسم ظلماني انعكس اشعة النير من هذا الجسم الى سفل واذا زالت المحاذاة
زال الاشراق في الحال وقد اشرق النفس الناطقة المجردة على الجسم الظلماني الذي يسمى
الروح الحيواني الكائن في القلب الصنوبري معرضة لنور الحيوة فينعكس منه
الاشعة الى قبة الدماغ التي هي جانب العلو من الراس ثم فاض منها نور الحيوة الى
سائر الاعضاء وليس افاضة الحيوة في باقي الحيوانات على هذه الطريقة لوقوع الوق
حكمة الحيوان الغير الناطق يمشي ومدبب حسي ولذا لا انسان ليس كذلك وسر ان الحرارة
والبرودة في جميع اعضاء الحيوان سكانها ان اما الصبيان فيتفوق الرطوبة
التي هي في ادمغتهم على الحرارة بكثرة وذلك لان الدماغ ابرد لانه يصب على العكر جعل صح
جعل ارطب ليسهل قبولها ساطع منه من التحليل وفي وقت الصبى لان الرطوبة التي
في الدماغ فيها فضل بسبب السن تشغل الرطوبة على الحرارة فلذلك لا يجد السبيل
الى ان يتحرك لان ابتداء الحركة من الدماغ فاذا كبر الصبي قلت الرطوبة تقل ويقوى
الحرارة ويتحرك الدماغ وتحرك الاعضاء فينهض باذن الله تعالى حكمة السر
في ان من به عطش اذا دخل الحمام سكن عطشه ومن لا عطش له تعطشه الحمام
ان بدن العطشان يابس يجذب الرطوبة الى داخلها لمسام الحفيفة و
بدن غيره رطب يسوغ الرطوبة بالعرق حكمة ماء المطر يكون خفيفا لان المطر
انما يتولد من الهواء اذا برد او بخارات تصاعد من البحر والشي الذي يتصاعد
منه الطف واجود واللطيف خفيف حكمة السودان اسفلهم دقيق لان الرطوبة
التي في ابدانهم يجذب الى فوق لشدة حرارة الشمس فيصير اسفلهم دقيق يكون صح
حكمة السر في ان النعل يحمل على الكتف الايسر دون الايمن على ان الجانب الايسر

لعله حركته اكثر حس الحب الثقل الذي يحمل عليه حكمه آلسرى ان حجم اليد اليمنى اكبر وحجم
اليد اليسرى ان حركة اليمنى اكثر من حركة اليسرى والذي حركته اكبر يكون للعذاء
اكثر قبولا ثم انه وقع على لفظ القبول اختتام الكتاب
بحمد الله تعالى على افضاله في جميع الفصول والابواب
فرجو منه ان ستهر تلك الفوائد استشهاد العقول من
الطلاب ويعرض على هذه الفوائد نسيم القبول في
الحساب وقد حررها مؤلفها الفقير الى الله الغني
احمد بن يحيى بن محمد بن سعد التفتازاني هداه الله
الى الحق والصواب في شهور سنة اربع و
تسعين وثمانمائة عن الله بدراية حمت عن
كل آفات وحفظها بالحضرات
ووقع فراغ كتابة هذه الفوائد العبد
سلطان بن بدر بن حاجي محمد في
منتصف رجب سنة ٩٨٨
اللهم اغفر له ولوالديه
ولجميع المؤمنين و
المؤمنات امين
يا رب العالمين
نقلت من خط المصنف سلمه الله ودامت بركاته وافادته

نهاية المخطوطة

END